

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

أنفقوا ولا تَمَنَّوا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَدَىٰ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "المؤمنون الذين لا يتباهون بأعمالهم الصالحة بعد أن ينفقوا في سبيل الله هم مقبولون". إذا أعطيت الله ﷻ، فهي مقبولة. لذلك، لا داعي لإفسادها. كيف تُفسد؟ إذا قلت "أعطيتُ كذا، وفعلتُ كذا، وأعطيتُ كذا" - بالتأكيد هناك أجر، لكنه ليس بمثل الأجر الذي يُنْفِقُهُ الآخرون. إذا قلت "لقد أنعم الله ﷻ علينا بها"، دون تباهاً أو تمنين الآخرين بهذا الفضل، بل عطاء بفرح، فإن أجرك أعظم بكثير من أجر من يُمنن الآخرين.

الصدقة سرًا أفضل. قد تُعطى علانية أحيانًا لتشجيع الآخرين، ولكن ليس هذا هو المهم. المهم هو عدم تمنين الآخرين بالفضل. في الماضي، كانوا يكتبون على اللافتات "المِنَّةُ لله". "بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ". إِنَّ النِّعْمَةَ لله ﷻ لهدايته إياك إلى الإيمان. ولا يجوز لأحدٍ غير الله ﷻ أن يمنن الآخرين بنعمه. بل إنَّ ذلك ليس عملاً صالحاً. تمنين الآخرين بالنعمة قد يُؤدي إلى سوء الظن بينهم أو إلى العداوة. النعمة لله ﷻ. يجب أن تشكره ﷻ على هذه النعم التي أنعم بها علينا، لا على الناس. الشكر لله عز وجل، نحن نشكره ﷻ على ما أنعم به علينا من خير. نشكر الله ﷻ على كل شيء، على أنفسنا وعلى غيرنا. ولأن الله عز وجل هو من أنعم بها، فلا أحد يكره أن يكون مدينًا له ﷻ. أما إذا فعل الناس ذلك ببعضهم البعض، فليس ذلك حسنًا.

بعض الصفات لله ﷻ. وبعضها الآخر من صفات البشر، كالكرم والجمال. هذه صفات لله ﷻ، وهي موجودة في البشر أيضًا. ولكن هناك صفات معينة: الكبرياء من صفات الله ﷻ. الله ﷻ هو صاحب الكبرياء. فلا يجوز لك أن تتكبر. إن فعلت ذلك، فذلك سيُهينك. والفضل لله ﷻ. فإن مننت الآخرين بنعم أسديتها إليهم، فلن تُقبل أعمالك وسيكون الأمر صعباً. لذلك، الحمد لله. نشكر الله ﷻ. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا فعل كل أنواع الخير وكل عمل صالح. ونسأله ألا نمُنن أحياناً بالنعم، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
30 آذار 2026 / 11 شوال 1447
صلاة الفجر - زاوية أكبابا، اسطنبول